

## المساجد الريفية بمنطقة بجاية

د. عزوق عبد الكريم

أستاذ محاضر أ

معهد الآثار - جامعة الجزائر 2

**Résumé :** La campagne de la région de Bejaïa est bien connue par ses mosquées rurales d'aspect traditionnel. Par la simplicité de leur style architectural ainsi que de leurs éléments architectoniques, les mosquées rurales de Bejaïa donnent l'impression d'être des répliques et ce à travers les différents villages. L'étude de cet échantillon de l'architecture religieuse nous a permis de mettre en relief les caractéristiques locales à la fois rurales et traditionnelles.

### نشأة المساجد في العالم الإسلامي:

تمتاز عمارة المساجد في العالم الإسلامي بأصالة لا نظير لها، لأن المسجد فكرة وروح، فالفكرة هي التي وضعها الرسول (صلعم) عندما بنى مسجده الأول، وأما الروح، فهي روح الإسلام. فالرسول (صلعم) أنشأ مسجده في المدينة بوحي من الإسلام وحده، دون النظر إلى عمارة كنيسة، أو بيعة، لذلك جاء مسجده في منتهى البساطة يستجيب لكل متطلبات الجماعة الإسلامية، هذه هي الأصالة بذاتها.<sup>(1)</sup>

ومسجد الرسول (صلعم)، ليس الأول من حيث التسلسل التاريخي، بل سبقه مسجد (قباء) الذي أنشأه سعد بن خيثمة بناءً على رأي الرسول، وترسيمه، لكن الأثريون يجهلون تماماً الشكل التخطيطي لمسجد قباء، ولذلك فكل المساجد استوحيت نظامها التخطيطي من النظام المدني المتمثل في جامع الرسول (صلعم) الذي تتجلى فيه وضوح وأصالة وتطابق تام مع روح الإسلام، فالصلاة لها دين واحد هو الدين الإسلامي.<sup>(2)</sup>

ومع استقرار الدولة الأموية وعاصمتها دمشق، صاحب قيام الدولة آنذاك حركة معمارية نشيطة نذكر منها الجامع الأموي بدمشق ذي الطراز الشامى ببلاطاته الموازية لجدار القبلة، والمسجد الأقصى، ومع قيام الدولة العباسية ببغداد انتشرت ظاهرة بناء المساجد، وتتنوع عناصرها المعمارية بتنوع الأقاليم التي أنشئت فيها حتى ظهر الطراز المعماري الأصيل للمسجد الذي لم يخرج عن التخطيط الأول لجامع الرسول (صلعم) في المدينة من حيث جوهره، ولكن تطورت العناصر المعمارية بتطور العمارة في حد ذاتها.

<sup>1</sup> - حسين مؤنس، المساجد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 37، الكويت، يناير 1981، ص.55.

<sup>2</sup> - أحمد فكري، المسجد الجامع بالقيروان، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، القاهرة 1936، ص.50.

ففي مصر وحدها، نجد أشكالاً من القباب، والمآذن، والمحاريب، والعقود، حسب الدويلات التي حكمت مصر في العصر الإسلامي، من الفاطميين، إلى الأيوبيين والإخشيديين والطورونيين وأخيراً المماليك والأتراك الذين ظهر في عهدهم طرازاً معمارياً جديداً من حيث التخطيط وهو المساجد ذات القبّة المركزية، وهذا النظام استحدث للتقليل من عدد الأعمدة والدعامات الموجودة داخل بيت الصلاة، والتي تعيق نظر المصلين واستحداثها بنظام جديد من التغطية، وهو استعمال عنصر القبّة التي تركز على أعمدة متباعدة فيما بينها، وهي تغطي أكبر مساحة ممكنة من بيت الصلاة<sup>33</sup>.

وهذا التنوع المعماري، أدى إلى ظهور طرز معمارية خاصة، كالطراز الأموي والعباسي، والأيوبي، وغيره، ويعتبر في حد ذاته مكسباً واثراً للعمارة الإسلامية<sup>4</sup>.

وإن كان الحديث لا يتسع لتتبع مراحل تطور المسجد، منذ نشأته، إلى آخر صورة وصل إليها لاتساع الموضوع، ولكن يمكننا تتبعه في جامع الرسول (صلعم) منذ أن كان بسيطاً ومحلياً، وتقليدياً في عمارته، إلى ما هو عليه الآن من مآذن، وقباب، ورخام وزخارف تعكس تطور الفن الإسلامي، والمراحل التي قطعها في تاريخه.

### المساجد ببجاية وضواحيها:

لا نكاد نجد قرية من قرى حوض الصومام تخلو من المسجد، بل كانت هذه المنشأة المعمارية عنصراً ضرورياً ضمن التخطيط العام للقرى آنذاك (أنظر الجدول). إن أهميتها في القرية تأتي في المرتبة الثانية بعد عنصر وفرة المياه، فالإلى جانب السقايات يأتي المسجد ثم باقي المساكن التي تتكون منها القرية. ولقد سمحت لنا الزيارات الميدانية المتعددة لمختلف الأماكن من قرى حوض الصومام عن وجود هذه المنشأة، والتي عادة ما تحنل قلب القرية، وفي أحيان أخرى، يكون بجانبها ضريح مؤسس القرية وزاويته ليكون ضمن تجمع عمراني يشمل الوحدات المعمارية الثلاث، كما هو الحال في كل من "تامقرة" و "أمالو"، و "تينبدار" وغيرها كثير.

ولقد تعرفنا على نمطين من تخطيط المساجد ببجاية، وضواحيها، النمط الأول: يتمثل في المساجد الجامعة التي تنتمي إلى طراز المساجد ذات الأعمدة والدعامات، والتي انتشرت في الحواضر الإسلامية الكبرى آنذاك، كالقروان على سبيل المثال، وهذا النمط المعماري ببجاية، يمثله المسجد الجامع في قصبه ببجاية، والتي تعود إلى العهد الموحد، والذي نجد فيه معظم المواصفات المعمارية لمساجد كبريات الحواضر الإسلامية، وهي مساجد جامعة بها محاريب، وأعمدة، وعقود، وقباب، وعثرنا في قرية "أمالو" أيضاً على مدى تطور فن العمارة الإسلامية حتى خارج بجاية الحاضرة آنذاك وما يمثله

<sup>3</sup> Baelhadj (M), *Cezayir de Merkezi Kubbeli Camiler*, Thèse Magistère. Istanbul 1991, p.12.

<sup>4</sup> طه الولي، مرجع سابق، ص.391.

هذا الكلام مسجدها الأثري القديم الذي يعود تاريخه إلى القرن 9/هـ 15م. ونموذج آخر من هذا النوع في قلعة بني عباس التي دخلها عبد المؤمن في القرن 6/هـ 12م ضمن قاعدة توسعه في بلاد المغرب<sup>5</sup>. وهذا حسب اللوحة التأسيسية الموجودة على ضريح الشيخ الحاج محمد المقراني. وهذا المسجد يكتسي أهمية كبيرة من الناحية الأثرية، إذ يمثل مرحلة من الاستمرارية في التأثير الفني لبعض المظاهر المعمارية الموحدية عليه، وهناك مسجد آخر ببجاية نظام تخطيطه فريد من نوعه، وهو مسجد سيدي عبد الحق الأزدي الإشبيلي دفين بجاية من القرن 6/هـ 12م والذي هو عبارة عن قاعة مربعة بها محراب، استعملت قديما للتدريس والصلاة في نفس الوقت.

أما خارج هذه الحواضر، فنجد طرازًا معماريًا آخر، يختلف اختلافًا كليًا عن الطراز الأول المذكور، وهذا النوع الجديد ينتمي إلى النمط الثاني، وهو طراز المساجد الريفية، والتي اتسمت بالوحدة المعمارية والأصالة في كل القرى والمدن التي تم زيارتها، وكأن نفس الطراز يتكرر باستمرار. ومن خصائصه، وجود رواق أمامي مسقوف يتقدم جدار القبلة على جانبيه دكانتين للجلوس أمامهما مدخلي الجامع الجانبيان وفي هذا الرواق الأمامي يوجد محراب صغير يسمى بالعنزة، ويؤدي المدخل إلى بيت الصلاة البسيطة في عمارتها والمتكون من محراب، ومنبر على شكل درجات في بعض مساجدها، وبعض الطاقات، والحنايا الجدارية التي استعملت لوضع الكتب، ولوازم المسجد. أما عن التسقيف، فهي من جذوع أشجار البلوط، والصنوبر، ومواد البناء من الحجر والطين، والجبس. وعلى هذا الأساس قمنا بإحصاء عام للمساجد الأثرية المنتشرة في بعض المناطق من حوض الصومام التي مازالت قائمة لحد الآن (أنظر الجدول). وأخذنا حسب القيمة الأثرية، والتاريخية بعض العينات من هذه المساجد، وقمنا بدراسة أثرية للوقوف على مدى التطور المعماري الذي عرفته المنطقة آنذاك والخصوصيات العامة التي امتازت بها، ثم أخذنا بعض النماذج من المساجد الأثرية التي مازالت قائمة دراستها من الناحية المعمارية و الأثرية و منها:

#### 1- الجامع العتيق بأمالو:

بني جامع "أمالو" في القرن 9/هـ 15م، ويقع في وسط القرية بجنب الضريح، والزواية الملحقة به. تبدو واجهة الجامع من الخارج على شكل صف من العقود يتقدمه رواق مسقوف، وأما السقف من الخارج، فهو من القرميد. ويعلو جدار الواجهة الشرقية الرئيسية للمبنى صف من أشكال هندسية زخرفية على شكل كوابل. ويبدو المحراب من الخارج بارزا عن جدار القبلة. وأمام مدخل الجامع دكانة تستعمل لجلوس المصلين أسفلها ثلاث حنايا، ويعلوها حنايا مدمجة بالجدار، يعلوها عقود نصف دائرية، ويقابلها بالجهة الأخرى دكانة مماثلة.

<sup>5</sup> مزيان وشن، مجانة عاصمة إمارة المقرانيين، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2005، ص.52.

أما من الداخل، فيلي المدخل مباشرة بيت الصلاة الذي ينتمي إلى نمط المساجد ذلت الأعمدة والدعامات (شكل 1) و (صورة1). يرتكز سقف المسجد على أعمدة دائرية تعلوها تيجان بسيطة تنطلق من أعلاها أربعة عقود. والملاحظ في الجامع أن كل تاج يحمل أطراف عقود أربعة، مما جعل الجامع يبدو وكأنه غابة من الأعمدة والدعامات (صورة 2).

يتوسط جدار القبلة محراب بسيط نصف دائري، يعلو إطاره زخرفة هندسية بسيطة. وعقد المحراب مزخرف بزخارف هندسية عبارة عن دوائر ومثلثات مقلوبة وهي أصلية في الجامع، وأعلى المحراب نصف قبة مضلعة. ويتوسط المحراب من الداخل فتحة على شكل مزاعل لإدخال الضوء والتهوية، ويكثر بجدار المحراب والمسجد ككل الحنايا المدمجة والمسطحة، ويغلب على الظن أنها تستعمل كخزائن جدارية لحفظ كتب المسجد.

ويوجد بالمسجد من الجهة الشمالية مدخل ثن يخصص لصلاة النساء في المناسبات، حيث كان يوضع ستار للفصل بينهن وبين الرجال، ويتكون المسجد من صفيين من الأعمدة الموازية لجدار القبلة، حيث قسمت بيت الصلاة إلى ثلاثة أساكيب موازية وخمس بلاطات عمودية على جدار القبلة.

ومن العناصر الملفتة للنظر في المسجد نذكر الأعمدة والتيجان، والمحراب، والعقود نصف دائرية. أما المنبر، فهو من الخشب، ولقد نقل في السنوات الأخيرة إلى بجاية حسب الروايات الشفوية.

وعموما يبدو الجامع في حالة جيدة من الحفظ، ونسجل فيه غياب عنصر المئذنة والقبلة، وطريقة تسقيفه من الداخل عبارة عن عوارض خشبية محلية، أما من الخارج فينتمي إلى طراز السقوف الجملونية المائلة، باعتبار أن المنطقة تكثر فيها نسبة التساقط. ومن الملاحظات المعمارية، أن الجدار الغربي للجامع من الخارج، قد دعم بدعامات خارجية على شكل أكتاف، وذلك لتقوية المبنى، وهذه ظاهرة معمارية قديمة في العمارة المغربية ابتدعها المعمار لتدعيم مبانيه كما هو الحال في جامع القيروان بتونس.<sup>(6)</sup>

## 2- المسجد الجامع بقلعة بني عباس:

تقع قلعة بني عباس في سلسلة جبال البيبان، شمال غرب مدينة برج بوعريبيج وهي تابعة لولاية بجاية. أسس القلعة عبد الرحمن<sup>(7)</sup>، في النصف الثاني من القرن 15م، وانتقل إليها السكان من جبال عياض بالحضنة، وذلك بعد خراب القلعة على يد عرب بنو هلال<sup>(8)</sup>، وهذا يوحي بأن القلعة كانت قائمة منذ عهد الحماديين، ثم أصبحت فيما بعد مملكة لبني العباس.

<sup>6</sup> - أحمد فكري، مرجع سابق. ص 70 .

<sup>7</sup> - يحيى بوعزيز، ثورة عام 1871، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975، ص.43.

<sup>8</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر... مج6، القسم الأول، لبنان 1968، ص ص 52-53-255-296.

وتحتل القلعة موقعا إستراتيجيا حيث بنيت على صخرة كبيرة، وبها مجموعة كبيرة من المباني، كالمساجد، والمساكن، وسور المدينة، وأبوابها، وأحيائها التي مازالت لحد الآن. غير أن أهم معلم فيها، هو مسجدها الجامع الذي يتوسط القرية، والذي يحمل اسم مسجد "أحمد مقران"، وهو السلطان الأول لإمارة بني العباس، والذي وافته المنية سنة 1510م، وقبره موجود بداخل بيت صلاة المسجد المعروف في القلعة بمسجد (أحمد سحنون) والذي كان سابقا محل زيارة، وتقديس من بني العباس<sup>(9)</sup>.

أما من الناحية المعمارية للمسجد، فيتخذ شكلا مستطيلا (شكل 2). يتم الدخول إلى بيت الصلاة عبر مدخلين في مؤخرة المسجد. يتكون من ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة، وأربعة أخرى عمودية عليه، وصفان من الدعائم المستطيلة الشكل (صورة 2) وكل دعامة تحمل أربعة عقود ذات فصوص صغيرة (arc à lambrequin) (صورة 15) كالتي وجدت في مباني الموحدين، وعلى واجهة مآذنها كالكتيبة بمراكش، وحسان بالرباط، ولأجيرالدا بإشبيلية ومحاربيهم، كم هو الحال في جامع تامل<sup>(10)</sup>.

وهذا النوع من العقود المفصصة المنكسرة، والمتجاوزة، نجدها في العقود الموازية لجدار القبلة/ كما هو الشأن في جامع تامل و مراكش، وقد تكون من الظواهر الفنية المعمارية التي ورثوها عن العمارة الأندلسية، إذ كانت موجودة في عهد الحكم المستنصر بن الناصر الأموي سنة 965هـ،<sup>(11)</sup> وقد تكون من آثار الموحدين بالقلعة، لأن عبد المؤمن دخل القلعة، وقتل من كان يحكم بها من بقايا بني حماد، ولقد ساهم السكان في استقرار وانتعاش حضارة الموحدين إلى أن سقطت<sup>(12)</sup>، وهذا ما يفسر باستمرار التأثيرات الفنية الموحدية حتى بعد سقوط دولتهم.

ويتوسط جدار القبلة محراب نصف دائري، يتقدمه عمودان جانبيين من الرخام يرتكز عليهما إطار المحراب. أما عن عقد المحراب، فهو عقد متعدد الفصوص الصغيرة، ويعلو المحراب من الداخل نصف قبة بها زخارف على شكل محارة، وهذا النوع شائع الاستعمال في جامع القيروان، وحتى في الأندلس<sup>(13)</sup>.

ونجد أمام المحراب غرفة المنبر يتقدمها أيضا عمودان يعلوها عقد شبيه بعقد المحراب، وتتخذ غرفة المنبر شكلاً مستطيلاً يُدخل إليها منبر خشبي، به عجلات خشبية أيضا، وهذا ما يذكرنا بالمنابر المتنقلة التي كانت موجودة في الهد المرابطي، كجامع تلمسان على سبيل المثال. ويعلو المنبر، والمحراب معا، شريط به فتحت صغيرة متناوبة على شكل صف. وفي ركن الجدار الجنوبي لجدار القبلة، باب

<sup>9</sup> - Marmol, *Le royaume de L'Abbès*, in. *Encyclopédie islamique*, T3. p.499.

<sup>10</sup> - Golvin (L), *Essai sur l'architecture religieuse musulmane*, T4, (l'Art Hispano-Mauresque), Editions Klincksieck 1979, p269, Voir aussi : Terrasse (H), *L'art Hispano Mauresque*.

<sup>11</sup> - محمد الطيب عقاب، *لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990 ص.25.

<sup>12</sup> - مزيان وشن، مرجع سابق، ص.52.

<sup>13</sup> - أنظر أحمد فكري، مرجع سابق، ص.93.

المئذنة الذي يؤدي إلى أعلاها، وهي مئذنة دائرية لمسقط، وبدنها أسطواني، وكذا جوسقها (صورة 4) وهذا النوع من المآذن غير معروف في الجزائر، في عصوره الأولى خاصة إذا سلمنا بأن الطراز الأصيل لمآذن المغرب الإسلامي، هو المآذن ذات القاعدة المربعة، ويغلب على الظن بان هذا الشكل بالذات دخل بتأثير عثماني إلى الجزائر ونجد مثال هذا الشكل في زاوية "تينيدار" بسيدي عيش من القرن 10هـ/16م، وكذا في بعض مآذن الجزائر العاصمة من العهد العثماني<sup>(14)</sup>.

هذا ونجد فتحتان، واحدة في المحراب وأخرى في المنبر وظيفتهما الإضاءة والتهوية وهما على شكل مزاعل.

وتجدر الإشارة إلى أن المسجد، رغم التجديدات، والترميمات التي أدخلت عليه، إلا أنه احتفظ بكثير من خصائصه المعمارية. وتتوزع على جدران المسجد من الداخل خزائن جدارية لوضع المصاحف. ومن الملاحظات التي لم نجد لها أثرا في المساجد الأخرى بالمنطقة، هو وجود رواق يلتصق بجدار مؤخرة المسجد، نجهل وظيفته، وبه سلم يؤدي إلى السدة الخاصة بصلاة النساء، وبهذا الرواق يوجد أيضا مدخل.

ومن الملاحظات المعمارية التي يمكن أن نسجلها في هذا الجامع، أنه يعلو المدخلان لبيت الصلاة عقدان مفصصان على كل مدخل، وهي شبيهة بالموجودة في بيت الصلاة، وترتكزان على عمودين من الجص، ومن الداخل في بيت الصلاة، نجد عقدان مفصصان متراكبان الواحد تلو الآخر. أما من الخارج فسقف المسجد الجامع مائل ومن القرميد. وفي الأخير نشير إلى أن الجامع تحفة فنية، في هذه المنطقة الجبلية المعزولة، وما زالت تؤدي فيه إلى يومنا هذا.

### 3 - جامع ملالة:

ملالة إحدى القرى لتابعة لإقليم ولاية بجاية، وتقع على بعد 07 كلم جنوب مقر الولاية، وهي تابعة حاليا لبلدية وادي غير، وتعتبر هذه القرية منعرجا حاسما في قيام الدولة الموحدية، حين التقى المهدي بن تومرت بعبد المؤمن بن علي بإحدى مساجدها. وكان قبل ذلك قد حل المهدي بن تومرت ببجاية، وفي مسجد الريحانة، ثم بدأ دعوته هناك في محاربة ما لا علاقة له بالإسلام من صفات، وأخلاق، علما أن بجاية كانت آنذاك مدينة كبيرة، ومركزا حضاريا متألقا، فاقت القيروان، وتونس، لاسيما في عهد بني حماد، ثم نالت من رقة الحياة في الأندلس وترفها قدراً كبيراً، وهذا ما جعله يبدأ دعوته من

14 - عبد الكريم عزوق، تطور المآذن بالجزائر، دار زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، ص.90.

هناك<sup>(15)</sup>. ونظرا لتشدده، طلب منه حاكم بجاية آنذاك بمغادرة المدينة ، فكان له ذلك واستقر بقرية ملالة، وأقام هناك مسجدا أصبح الطلبة يتوافدون عليه من كل جهة، لكن (امبروسيو هويثي ميراندا) يذكر على أن أبناء العزيز هم الذين شيّدوا له مسجدا صغيرا بملالة توافد عيه الطلبة من جهات مختلفة<sup>(16)</sup>.

وكان مكانه المفضل للجلوس في رحبة قريبة من المسجد، تحت شجرة من شجر الخروب يتأمل ويفكر<sup>(17)</sup>. وهذه الشجرة ما زالت لحد اليوم، وبالقرب منها بئر تعرف باسم (بئر الخروبة) هي مزار للتبرّك من قبل أهل القرية، وسكان القرى المجاورة لغاية اليوم.

وإن المسجد الذي أقامه كان يعرف عند عامة الناس، باسم جامع سيدي يحيى، ويغلب على الضن أنه سيدي يحيى أبي زكريا الزواوي<sup>(18)</sup> (المتوفي 611هـ) ولكن لم يتبق من ذلك الجامع سوى آثار محرابه (صورة 5)، وهي جوفة نصف دائرية يعلوها إطار من الزخارف يقال أنها حديثة. أما الزخارف الموجودة أعلى قببية المحراب فهي أصلية فيه، وتتشابه مع زخارف المنشآت المعمارية الموحدية خاصة مآذنها كما هو الشأن في مئذنة جامع حسان بالرباط، ومئذنة جامع الكتبية بمراكش، ومئذنة لاجيرالدا بإشبيلية<sup>(19)</sup>.

أما عن مادة بناء المحراب، فيبدو من الخارج بارز عن مستوى الجدار، ومبني من مادة الآجر المنتظم. ومن الملاحظات أن هذا الجامع غير موجه إلى القبلة، بل موجه خطأ إلى الجهة الجنوبية. وخارج جدار القبلة، وأمام بروز المحراب، يوجد قبر، يقال أنه قبر سيدي يحيى أبي زكريا، غير أن الغبريني، والورثيلاني في رحلته يشير إلى أنه دفن ببجاية، ولذلك يسمى عند أهل المنطقة بسيدي يحيى أبي قبرين. المسجد القديم هدم، وأنشأ مكانه مسجدا جامعاً جديداً، يشغل تقريبا نفس الأبعاد التي كان يشغلها الجامع الأصلي، ويسمى الجامع الحديث، بجامع ابن تومرت (صورة 6)، وهذا في الستينات من القرن الماضي. ومن المؤسف أننا لم نتمكن من الحصول، ولو على صورة فوتوغرافية للمسجد القديم.

15 - أبو بكر الصنهاجي البيدق ، كتاب أخبار المهدي ابن تومرت، تحقيق الأستاذ ليفي بروفنسال، باريس، 1928 ص.52. عن قيام دولة الموحدين أنظر: مراجع عقيلة الغناي، قيام دولة الموحدين، منشورات، جامعة قاريونس، بن غازي 1988 ص271، بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ، ج3، العهد الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 ص304، وصالح بن قرية، عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب، وزارة الثقافة والسياحة، 1985، ص.16.

16 - امبروسيو هويثي ميراندا، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، ترجمة عبد الواحد اكبير، منشورات الزمن، ط1، الدار البيضاء. (المغرب)، 2004، ص45.

17 - عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1982 ص.687.

18 - أبو العباس أحمد الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1979، ص.135.

19 - Golvin (L), *Essai... Tome 4, p.277, Voir aussi , L'Art Hispano Mauresque* (Terrasse)

عن زخارف المآذن الزانية والمرينية أنظر:

Bouruiba (R), *L'Art Religieux Musulman en Algérie*, P187.

Bouruiba (R), *Apport de l'Algérie à l'architecture Religieuse Arabo.islamique*, OPU, Alger 1987, p.286.

وخلف هذا الجامع بناية مستحدثة يقال أنها خلوة سيدي يحيى. ومن الآثار القديمة بملاحة ضريح سيدي محمد المراكشي (هكذا يعرف عند أهل المنطقة)، وذلك في أعلى قمة مشرفة على قرية ملاحة، وهو ضريح لشخصية يقال حسب الروايات الشفوية، أنها مقرّبة جدا من المهدي ابن تومرت، وعبد لمؤمن بن علي، واتخذ من هذا المكان لحراسة القرية من قديم أي خطر قد يهدد حياة الشيخين. ومن الناحية المعمارية، فهو ضريح بدون قبة، ويتشابه كثيرا مع الأضرحة الموجودة في قرى حوض الصومام. وخلف هذا الجامع أيضا مقبرة قديمة جدا، وتحوي العديد من القبور.

#### 4- المسجد القديم بتامقرة:

يعد هذا المسجد من أقدم المساجد في المنطقة، إذا يعود تاريخه إلى سيدي يحيى العبدلي 15/هـ 9م، ويتوسط قلب القرية القديمة، إلى جانب ضريح سيدي يحيى العبدلي وزاويته. ومن الناحية المعمارية، يلاحظ على المسجد من حيث طابعه العام أنه يخلو من عنصر المئذنة والقبة (صورة 7)، ومن حيث المظهر الخارجي، فالواجهة الرئيسية للمسجد وهي الشرقية، عبارة عن مدخل يليه واجهة من أربعة عقود نصف دائرية، وكل عقدين يرتكزان على عمود بسيط (صورة 8)، ثم يليه مدخل من الجهة المقابلة يؤدي مباشرة إلى مقصورة الإمام (الشكل 3).

يتقدم المسجد رواق مسقوف به محراب، ويعتقد كثيرا أن هذا الرواق كانت تؤدي فيه الصلاة أيام الحر، أو أيام رمضان حين يكثر المصلون بالمسجد. ومن هذا الرواق يوجد مدخلان يؤديان إلى بيت الصلاة، الذي هو عبارة عن مخطط بسيط جدا في عمارته، وخال من أية زخارف فنية، أو معمارية، ما عدا بعض الحنايا الجدارية التي كانت تستعمل لحفظ ألواح القرآن، أو مصاحف، وكتب المسجد.

يتوسط جدار القبلة محراب حنيته نصف دائرية يتوسطها مزغل في الأعلى، وعلى جانبيه نافذتان متناظرتان لإدخال الضوء والتهوية. وفي جدار مؤخرة المسجد ثلاث حنايا مسطحة، يعلوها فتحة صغيرة لإدخال الضوء، وتسمح بمرور التيار الهوائي.

ومن الأشياء الملفتة في عمارة هذا المسجد، هي طريقة تسقيفه، وهي طريقة تقليدية معروفة في المنطقة، وفي الكثير من مساكنها، وهي عبارة عن عارضة وسطى أصلية في البناء، وهي من خشب الصنوبر، يتخللها عوارض خشبية أخرى، ثم يوضع فوقها أوتاد خشبية، يوضع فوقها مادة التراب، ثم يوضع القرميد.

أما عن مواد بناء المسجد، فهي من الحجر والتراب، ويلبس بالجبس، أما عن تسقيفه من الخارج، فهو بالقرميد الحديث، لأن المسجد تعرض للقتل في العهد الاستعماري مما أثر على إعادة تسقيفه من الخارج.

ونسجل في هذا المبنى خلوه من العقود، والمنبر، إلى جانب خلوه من عنصري المئذنة والقبة، وعلى العموم فعمارته محلية تقليدية وبسيطة.



## 5- جامع بوديوان ببوحمزة:

يقع الجامع بحي إقمونن بقرية بوحمزة، وحسب الروايات الشفوية، فإنه أقدم مسجد أقيم بالقرية، ويتوسطها من حيث الموقع وسط بنايات سكنية لمساكن تقليدية قديمة جدا حسب مظهرها العام ومواد بنائها. ويؤرخ حسب الروايات الشفوية ما بين القرنين 6/هـ12م، إلى 7/هـ13م. ومن حيث المظهر الخارجي العام (صورة 9)، فهو يذكرنا لأول وهلة بجامع تامقرة القديم. واجهته الرئيسية عبارة عن خمسة عقود نصف دائرية ترتكز على أعمدة مربعة بسيطة يتقدم جدار المحراب، رواق مسقوف على جانبيه دكائتين لجلوس المصلين. وللمسجد مدخلين في كل جانب. أما حائط القبلة من الخارج به فتحات للإضاءة، والتهوية ولا يوجد بروز للمحراب من الخارج، والجامع أعيد تسقيفه في عصور لاحقة، وهي من القرميد.

ومن الملاحظات المعمارية التي لا نجدها في مساجد أخرى، وجود الصحن في هذا المسجد ولكنه يتقدم جدار القبلة، وهو صحن غير منتظم الأضلاع، وأعيد تجديده في عصور لاحقة وكان الماء يجلب إليه من منابع مائية قريبة، ويوضع في خزانات للتوضأ واستعماله من قبل الطلبة الذين يتوافدون على المسجد للدراسة، علما أن هذه المنشأة المعمارية، كانت عبارة عن مسجد، وزاوية للتدريس أيضا.

أما من الداخل (شكل 4)، فيؤدي المدخل مباشرة إلى بيت الصلاة، وهي عبارة عن صفين من الأعمدة نصف دائرية متجاوزة، تسير بموازاة جدار القبلة، وهذه العقود ترتكز مباشرة على أعلى الأعمدة.

ويتوسط جدار القبلة محراب مسطح الحنية، وهذا النوع من المحاريب غير منتشر في العمارة المغربية، فالثائق في محاريب المغرب الإسلامي، المحاريب ذات الحنية نصف الدائرية، أو الحنية المضلعة<sup>(20)</sup>. ولنا أن نتساءل عن أصل هذا الشكل الهندسي للمحراب، لأن محاريب المغرب لم تخرج عن الشكل التقليدي المشترك بين محراب جامع القيروان، وجامع المهديّة اللذان أثرا في الكثير من أشكال المحاريب في العمارة المغربية.<sup>(21)</sup>

ويعلو المحراب عقد نصف دائري به شريط من زخارف على شكل عقود صغيرة متناوبة، وهي زخرفة هندسية، أما إطار المحراب به زخارف هندسية، وعلى الجانب الأيمن للمدخل منبر عبارة عن حنية

- Bouruiba, *L'art Religieux Musul ...*, p.161.

<sup>20</sup> - أنظر:

- / / , *Apport de l'Algérie...* pp : 149-153.

<sup>21</sup> - سليمان مصطفى زبيس، "المحاريب في العمارة الدينية بالمغرب الإسلامي"، المؤتمر الرابع للآثار في البلاد العربية، تونس

18-29 ماي 1963، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1965، ص.553.

مسطحة في الجدار أمامها درجين، وهذا النوع من المنابر على شكل درجات، وهي ميزة من مميزات المساجد الريفية ببجاية، وحتى في بعض المساجد الصحراوية، خاصة في منطقة الأغواط.<sup>(22)</sup>

ويعلو المحراب حنية جدارية مسطحة، وما يلاحظ على الجامع كثرة الحنايا الجدارية المتعددة الأشكال، والأحجام، والتي كانت تستعمل لوضع الكتب ومستلزمات المسجد، بالإضافة إلى بعض الفتحات المنتشرة على أعلى جدران بيت الصلاة.

تسقيف الجامع أعيد، ولم يبق منه إلا العوارض الخشبية، خاصة العارضة الوسطى منها وبعض العوارض الأخرى.

المسجد يخلو من القبة، والمئذنة، ووجود منبر بسيط على خلاف جامع تامقرة دلالة على أنه مسجد وجامع في نفس الوقت. أما عن مادة بنائه، فهي الحجر والتراب، ولبس الجدار بالتراب الأبيض المعروف عند أهل المنطقة باسم (أمليل)، ثم يلبس بالجبس، أما الأعمدة، والدعامات، فهي من الجبس المزوج بالتراب والحجر وضع على شكل قوالب وهذه المواد البنائية محلية ما عدا الجبس فكان يجلب من تامقرة، ولذلك فإن عمارته محلية وبسيطة شأنها كباقي المنشآت الريفية في حوض الصومام.

والجامع الآن أغلق في التسعينات من القرن الماضي، ولم يعد يستعمل للصلاة رغم حالته الجيدة أثريا.

وبنفس القرية أيضا مسجد آخر، يحمل اسم سيدي إبراهيم أعمار، أحد تلامذة سيدي يحيى العيدلي، من القرن 9هـ/15م دفين قرية تانسواث أين يوجد ضريحه هناك، وهذا المسجد يقع بحي إشكريزن، ويحمل مواصفات هذا المسجد الذي قمنا بدراسته، وحتى بيت صلاته (الشكل 5) بأعمدتها، ومحرابها (صورة 10)، غير أن الشيء الملفت للانتباه في جامع سيدي إبراهيم أعمار ببوحزمة انه يوجد بالقرب من المسجد غرفتان متراكبتان، العليا منهما كانت تستعمل كبيت السبيل والسفلى كمربط للحيوانات.

6- جامع بني خيار (بني معوش):

تصنف قرية بني خيار ضمن القرى المهجورة عن آخرها، فلم يتبق منها إلا أطلال لمساكنها، وأسوارها، كما بنيت في أعلى قمة من الجبل، شأنها، شأن قرية تزونة ببني معوش، والتي لا تبعد عنها إلا ببضعة كيلومترات. وتبعد بني خيار عن مركز بلدية بني معوش بحوالي 07 كلم جنوب شرق، على مقربة من الحدود مع ولاية سطيف.

ومن مبانيها التي مازالت قائمة، ومحتقظة بأصولها المعمارية، مسجدها الجامع الذي يقع بالقرب من المدخل الشمالي للقرية، وموقعه في هذه النقطة تطرح تساؤلات، لأن معظم الجوامع التي زرناها في المنطقة تقع في وسط القرى.

<sup>22</sup> - علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية- أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2006، ص.214. أنظر أيضا: علي حملاوي، "نماذج من منابر الجوامع العتيقة بالقصور الصحراوية"، حواشي المتحف الوطني للآثار، العدد 13 2003، ص ص. 71-77.

ومن الناحية المعمارية الأثرية، يبدو الجامع في حالة لا بأس بها، فمن الخارج تبدو واجهته الرئيسية عبارة عن صف من الأعمدة مربعة المسقط، تحمل صفاً من العقود نصف دائرية متجاوزة. يؤدي المدخل إلى رواق أمامي على جانبيه مدخلان شمالي وجنوبي يؤديان بدورهما إلى رواق أمامي آخر مسقوف. وبالجهة الشمالية دكانة لجلوس المصلين يعلوها عقدان مفتوحان، أما بالجهة المقابلة غرفة صغيرة يرجح بأنها بنيت لتكون ميضأة يعلوها سدة، قد تستعمل لوضع حصائر المسجد وأثاثه، وفي هذه الظاهرة اختلاف للمساجد التي توجد في نهاية نهايات رواقها الأمامي المسقوف دكانتين متناظرتين لجلوس المصلين، ويتخلل هذا الرواق الأمامي المسقوف عنزة صغيرة مع نفس المحور مع المحراب مما يوحي بأن هذا الرواق قد يستعمل للصلاة في أوقات معينة.

سقف المسجد من الخارج بالقرميد، وينتمي إلى السقوف المائلة، لأنّ المنطقة باردة شتاءً، وحارة صيفاً. ويبدو بروز المحراب من الخارج وبه فتحة صغيرة للإضاءة والتهوية.

ومن الجهة الشمالية والجنوبية، مدخلان يؤديان إلى بيت الصلاة الذي يتخذ شكلاً مستطيلاً (شكل 6) غير منتظم الأضلاع. والمسجد صغير، ويتوسط جدار القبلة فيه محراب عقده نصف دائري، به زخارف هندسية بسيطة، على جانبيه درجتان تستعملان كمنبر، وهذا يوحي أيضاً بأنه كان جامعاً تؤدي فيه الصلوات الجامعة. يقسم بيت الصلاة ثلاث دعائم دائرية، واثنان جانبيتان مدمجتان مع الجدار وكلها تحمل عقود نصف دائرية، تقسم بيت الصلاة إلى بلاطتين مستطيلتين على جدار القبلة وأربعة عمودية عليه.

جدران المسجد من الداخل تتخلل خزائن جدارية عبارة عن حنايا غائرة في الجدار، يعلوها عقد نصف دائري، هذا بالإضافة إلى بعض النوافذ المفتوحة لإدخال الضوء والتهوية. أما طريقة التسقيف من الداخل، فهي معمولة بعوارض خشبية من شجر الصنوبر، وهو شائع الاستعمال في المنطقة، وفي تسقيف المساجد الأخرى والمباني.

ومن المميزات العامة لهذا المسجد، والتي تنطبق على مميزات المساجد الريفية الأخرى، أن واجهته الرئيسية تتطابق مع واجهة مسجد تامقرة، وبوحمة، ونفس الملاحظة يمكن أن تنطبق أيضاً على شكله التخطيطي، كما أن المسجد يخلو من عنصر المئذنة والقبلة، والمنبر عبارة عن درجتين، وهي ظاهرة انتشرت في المساجد الريفية والصحراوية في الجزائر كما سبق الذكر.

ومن الملاحظات العامة أن المساجد الريفية التي لم تكن تستعمل للتدريس، نجد ملتصق بها مدرسة قرآنية، كما هو الشأن في جامع بني خيار الذي يحاذيه مدرسة قرآنية أطلالها قائمة لحد الآن، وتتكون من طابقين، يتم الصعود إلى الطابق الأعلى عن طريق سلم، ويجهل إن كان هذا الطابق مخصصاً كمسكن للمدرس، أو لوظيفة أخرى.

ويوجد بقرب هذه القرية أربع مقابر قديمة جدا، تبدو قبورها مع نفس المستوى مع الأرض، وهذا ما يوحي بقدوم القرية من الناحية التاريخية، إذ يعود تاريخها حسب الروايات الشفوية إلى حوالي 600 سنة. وأسفل هذه القرية، توجد قرية أخرى اسمها القلعة، وهي محاطة بسور مازالت آثاره لحد الآن. وبالقرية جامع مازال قائما، ولا تؤدي فيه الصلاة، وهو صورة طبق الأصل لجامع بني خيار.

#### 7- جامع أسحنون بقلعة بني عباس:

لا يخرج هذا المسجد في إطاره العام، عن نمط المساجد الريفية التي انتشرت في المنطقة، ولكن رغم مخططه، وأعمدته، فشكله قديم جدا، ويكتسي أهمية تاريخية وأثرية كبيرة، والمسجد لا يوجد به منبر، ويبدو انه مسجد حي فقط (الشكل 7)، وتحتل موقعا في المدينة غير بعيد عن المسجد الجامع. وللمسجد مدخلان في جدار القبلة.

يتقدم جدار القبلة سقيفة مغطاة كما في مثيلاتها في المساجد الريفية الأخرى، وتحمل كل دعامة أربعة عقود (صورة 11). يوجد ببيت الصلاة صفان من الأعمدة، بكل صف ثلاثة أعمدة دائرية المسقط، تقسمه إلى أربع بلاطات عمودية على جدار القبلة، وثلاثة موازية له. ويحتوي جدار القبلة على فتحات للإضاءة والتهوية، وفتحات صغيرة مدمجة بالجدار لوضع القناديل للإضاءة ليلا، بالإضافة إلى لوازم المسجد.

سقف المسجد من الخارج مائل، ومن القرميد القديم، أما من الداخل، فعبارة عن عوارض خشبية من الصنوبر أصلية في البناء، لكن استعمال القصب في السقف مستحدث.

إن الظاهرة الجديدة في هذا المسجد بالمقارنة مع المساجد الريفية المدروسة، هو اختراق العوارض الخشبية للعقود في جهاته الأربعة، وهذا لتقوية المبنى وتدعيمه وتماسكه. ويعلو المدخلان الجانبان صف من ثلاث فتحات مستطيلة للإضاءة والتهوية.

ومن علامات قدم المسجد، شكله التخطيطي، وعناصره المعمارية، بالإضافة إلى وجود مقبرة قديمة جدا من خلال شكل قبورها. وجدار القبلة من الخارج مدعم بدعامات على شكل أكتاف لتدعيم المبنى، لأن المكان الذي بني فيه عبارة عن منحدر وهذه ظاهرة معمارية استعملت في العديد من الأبنية القديمة جدا.

#### 8- الجامع العتيق بصدوق العلوي:

صدوق قربتان، العليا وهي القديمة والأصلية والتي فيها آثار الشيخ الحداد وما قبله، أما صدوق السفلى، تأسست في العهد الفرنسي. ويقع الجامع موضوع الدراسة في قلب القرية العتيقة بصدوق العلوي وسط مساكن تقليدية قديمة وغير بعيدة عن دار الشيخ الحداد وخلوته.

يؤدي المدخل إلى صحن المسجد غير منتظم الأضلاع، وبه دكانة لجلوس المصلين، وفي أحد أركانه حنفية للماء، وعبر الصحن ندخل إلى بيت الصلاة من باب يتقدمها سقيفة مستطيلة. يتوسط جدار

القبلة محراب نصف دائري مزخرف ببلاطات خزفية حديثة تحمل زخارف هندسية وآيات قرآنية، إلى جانب منبر خشبي مستحدث، على شكل كرسي يتقدمه ثلاث درجات. يقسم بيت الصلاة أربع أعمدة دائرية إلى رواقين موازيين لجدار القبلة، وإلى خمس بلاطات عمودية عليه (شكل 8).

يتخلل جدران المسجد فتحات مستطيلة، وأخرى معقودة، يبدو أنها تستخدم لوضع لوازم وكتب المسجد، ويتوزع على جدرانه نوافذ في مؤخرته، وأخرى في الجدارين الشمالي والجنوبي، وللمسجد مدخلان يقعان في الجهة الشرقية منه.

والملفت للانتباه في طريقة تسقيف المسجد، أنه يعلو الأعمدة الأربعة عوارض خشبية كبيرة عمودية على جدار القبلة، ومدمجة في مؤخرة جدار القبلة، يعلوها طاقات معقودة بعقود حدوية ومفتوحة، وهذه الطريقة تتكرر فوق كل عمود من الأعمدة (صورة 12). وهذه الطريقة ربما استحدثت لرفع السقف إلى مستوى أعلى، أو قد يكون لغرض زخرفي، وهذه الطريقة نفسها، عثر عليها في جامع سيدي إبراهيم أعار بقرية بوحمزة. وسقف الجامع من الخارج بالقرميد المائل، ولقد تعرض إلى بعض التجديدات في عصور لاحقة، لكنه لا يخرج من حيث طابعه العام، وتخطيطه عن المساجد الريفية التي ميزت المنطقة والتي تؤرخ بالقرن 9هـ/15م.

#### الخلاصة:

يبدو من خلال التعرض لهذه النماذج من المساجد الجامعة، والمساجد الريفية، أن المنطقة قد سجلت حضورها القوي في الحضارة العربية الإسلامية، من خلال مبانيها التي تتسم بالتطور المعماري أحيانا. وبالمحافظة على الطراز المحلي التقليدي في تخطيط المساجد أحيانا أخرى.

وتكاد معظم مساجدهم تخلو من الزخرفة، وإن وجدت، فهي لا تتعدى بعض التشكيلات الهندسية كالمثلثات، والدوائر، وأشربة ذات حبيبات، بالإضافة إلى المعينات المتشابكة، وبعض الخطوط المتعرجة. فالأشربة ذات الحبيبات وجدت في الزخارف الجصية لسدراتة، كما كانت موجودة في الفن الأموي، والعباسي على حد سواء، حيث وجدت بأنقاض المدن العباسية كالرقرة وسامراء، وهي عناصر معروفة في العالم الإسلامي.

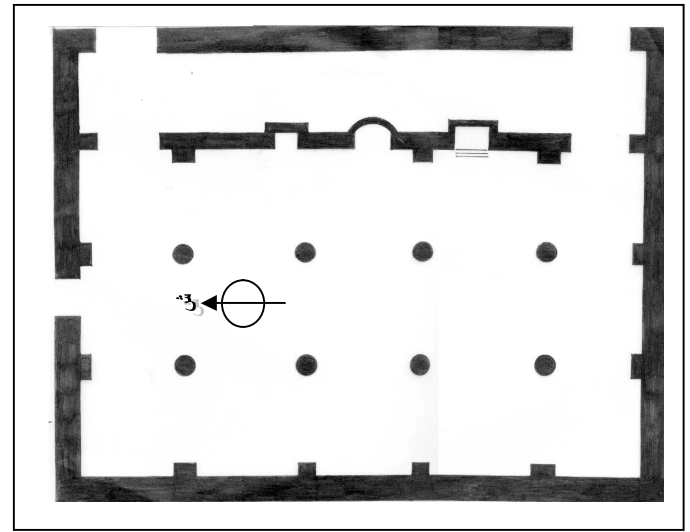
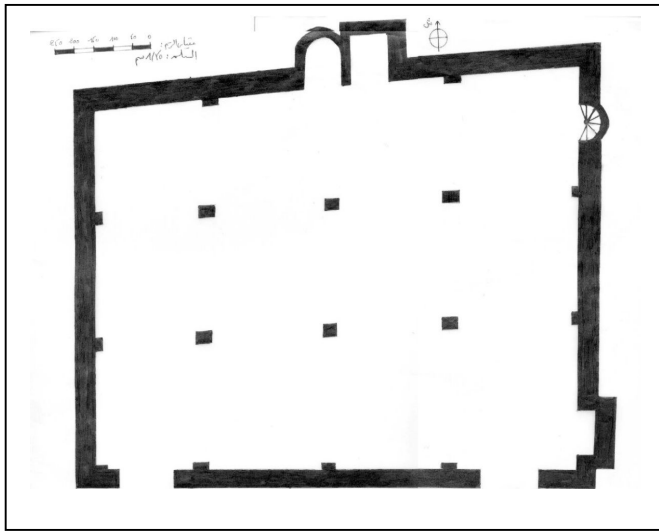
وتكاد معظم هذه المساجد تخلو من العناصر المعمارية المألوفة في عمارة المساجد كالمآذن، والقباب، والمنابر، وتلك الزخارف الخطية لآيات قرآنية، وعبارات تبركية، ولكن رغم ذلك خلقت لنفسها طرازاً معمارياً أصيلاً يتكرر في كل القرى، وأرياف حوض الصومام، شأنه في ذلك شأن المسكن التقليدي الذي يتكرر شكله التخطيطي في كل منطقة من حوض الصومام.

قائمة المساجد الأثرية ببجاية وضواحيها

الموقع	المعلم	الاسم	التاريخ	الملاحظة قائم - مهدم
بجاية	جامع (القصبة)	جامع القصبة	12/هـ6م	قائم، لا يؤدي وظيفته
بجاية	الجامع	جامع سيدي عبد الحق	12/هـ6م	قائم، تؤدي فيه الصلاة
ملالة	جامع	سيدي يحيى	12/هـ6م	تهدم ولم يبق منه إلا محرابه
آمالو	جامع	الجامع العتيق سيدي أحمد بن يحيى	15/هـ9م	قائم، لا يؤدي وظيفته
تامقرة	جامع	سيدي يحي العيادي	15/هـ9م	قائم، يؤدي وظيفته
تامقرة	جامع	الجامع العتيق	15/هـ9م	قائم، يؤدي وظيفته
بوحمزة	جامع	جامع بوديمان	15/هـ9م	قائم، لا يؤدي وظيفته
بوحمزة	جامع	سيدي إبراهيم	15/هـ9م	قائم، يؤدي وظيفته
صدوق	جامع	الجامع العتيق (صدوق العليا)		قائم، يؤدي وظيفته
بني خيار	جامع	الجامع العتيق	15/هـ9م	قائم، لا يؤدي وظيفته
القلعة (بني معوش)	جامع	الجامع العتيق		قائم، لا يؤدي وظيفته
ترونة (بني معوش)	جامع	الجامع العتيق		قائم، لا يؤدي وظيفته
تاقنيث (إغيل)	جامع	الجامع العتيق		
بني سراج	جامع	الجامع العتيق	15/هـ9م	اندثر وبني مكانه جامعا جديدا

بلعياي	جامع	الجامع القديم	9/هـ15م	قائم، يؤدي وظيفته
تينيدار (سيدي عيش)	جامع	جامع سيدي موسى	10/هـ16م	تهدم ولم يبق له أثر إلا منذنته
بني حلاسة	جامع	المسجد القديم		قائم، يؤدي وظيفته
أقمون	مسجد	المسجد القديم		قائم
قلعة بني عباس	جامع	الجامع الكبير (لوطه علي)	9/هـ15م	قائم، يؤدي وظيفته
قلعة بني عباس	جامع (حي مصلى)	مسجد أوسحنون (حي أقني)		قائم، لا يؤدي وظيفته
قلعة بني عباس	جامع (مصلى حي)	مسجد سيدي مرزوق (حي تازايرت)		أطلال، اندثر
قلعة بني عباس	جامع (مصلى حي)	مسجد أوسار (حي بوقطن)		قائم، ظرفي الاستعمال
قلعة بني عباس	جامع (مصلى حي)	جامع أعر أبو جمعة (حي تيزي)	13/هـ19م	قائم، بداخله قبره
قلعة بني عباس	جامع (مصلى حي)	جامع أقرابة (حي أقرابة)		أعيد بناؤه في فترة الاستقلال بعد قتيلته
قلعة بني عباس	جامع (مصلى)	سيدي أحمد أو مفتاح (حي آيت عيسى)		قائم، ظرفي النشاط
قلعة بني عباس	جامع (مصلى)	سيدي الحبيب (حي بوقطن)		أطلال
قلعة بني عباس	جامع (مصلى)	سيدي محرز	(16-17م)	أطلال

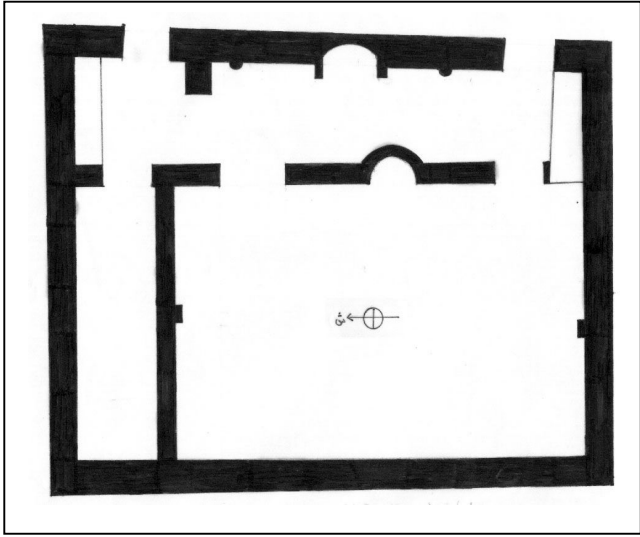
	(أسفل باب البرج)	(111/10هـ)		
أطلال	جامع (مصلى)	سيدي سليمان	قلعة بني عباس	
	جامع (مصلى)	جامع أوفلا	قلعة بني عباس	
تهدم	جامع (مصلى)	جامع توزاغين	قلعة بني عباس	
قائم	جامع (مصلى)	جامع سيدي الموهوب (حي ابعرار)	قلعة بني عباس	
قائم	جامع (مصلى)	جامع سيدي أحمد (حي تابريط)	قلعة بني عباس	
قائم لا تؤدي فيه الصلاة	جامع	الجامع العتيق (بني فضيلة)	بني مليكش	



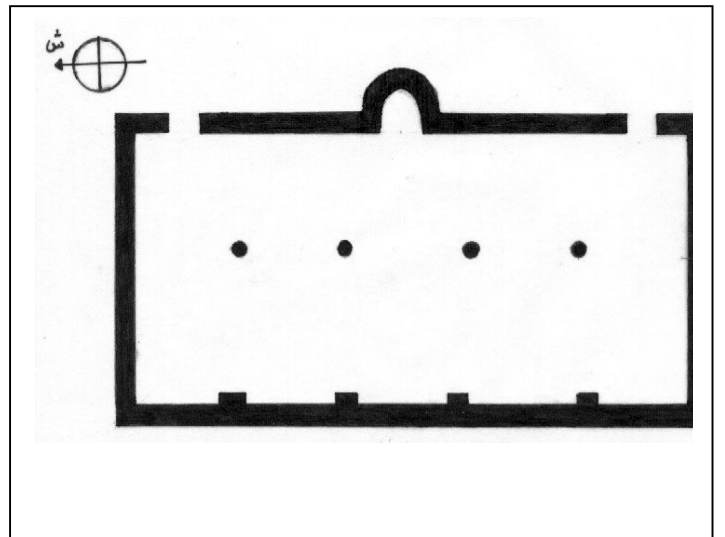
شكل 2: مسقط أرضي لجامع أحمد مقران بقلعة بني عباس  
سلم 50/1

شكل 1: مسقط أرضي لجامع أمالو العتيق سلم 50/1

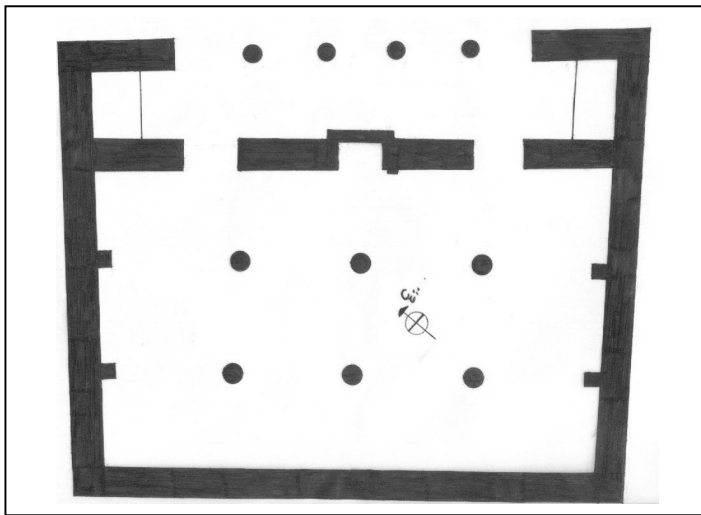




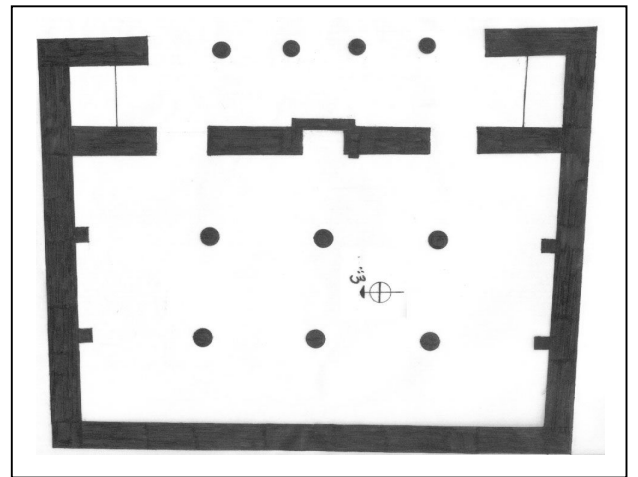
شكل 4: مسقط أرضي لجامع تامقرة القديم سلم 50/1



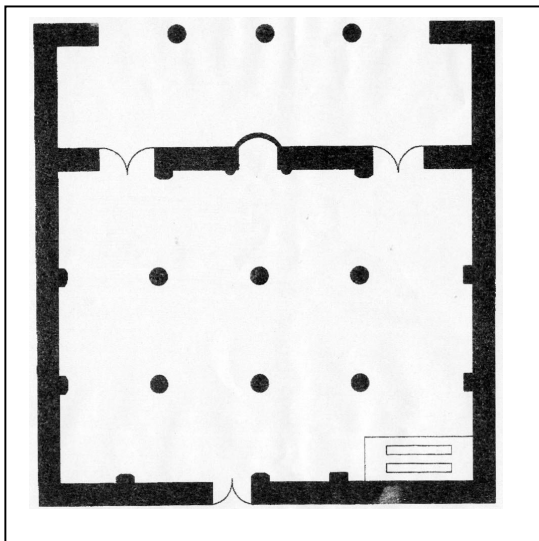
شكل 3: مخطط جامع صدوق العليا سلم 100/1



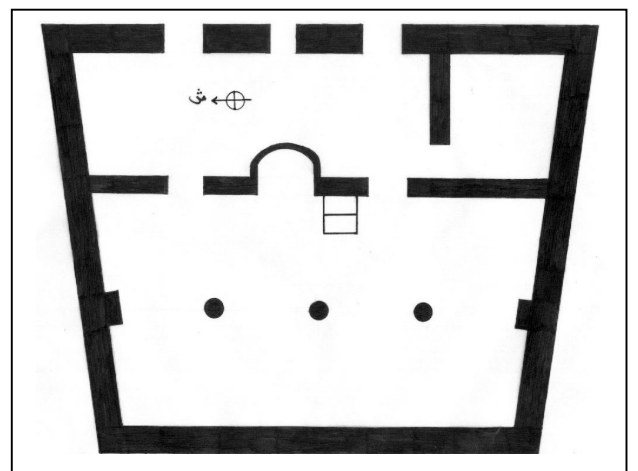
شكل 6: مسقط أرضي لجامع سيدي براهيم  
ببو حمزة سلم 50/1



شكل 5: مسقط أرضي لجامع بوديوان  
ببحي إقمونن ببو حمزة سلم 50/1



شكل 8: مسقط أرضي لمسجد أسحنون  
بقلعة بني عباس سلم 75/1



شكل 7: مسقط أرضي لجامع بني خيار  
(بني معوش) سلم 50/1



صورة 02: منظر عام لجامع ابن تومرت الحديث



صورة 01: زخارف محراب جامع ملالة



صورة 04: أعمدة و عقود جامع أمالو



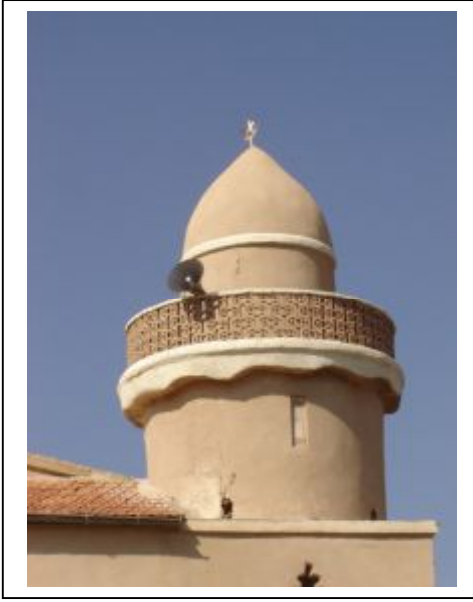
صورة 03: منظر علم لجامع أمالو



صورة 06: عقود جامع أمالو



صورة 05: منظر داخلي لجامع أمالو



صورة 08: مئذنة جامع قلعة بني عباس



صورة 07: دعامات جامع قلعة بني عباس



صورة 10: منظر عام لمسجد سيدي يحيى  
العيدلي بتامقرة



صورة 09: طريقة تسقيف جامع صدوق العلوي



صورة 12: منظر عام لجامع بوديوان ببوحزمة



صورة 11: الواجهة الرئيسية لمسجد سيدي يحيى  
العيدلي بتامقرة





صورة 13: محراب و منبر جامع سيدي ابراهيم



صورة 14: واجهة جامع أسحنون بقلعة بني عباس



صورة 15: عمود يحمل أربعة عقود بجامع أسحنون بقلعة بني عباس